

شرح زاد المستقنع (حلقات إذاعية) | 84 من 491 | كتاب الصلاة | باب صلاة الكسوف | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم شرح كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع لقاء مع فضيلة الشيخ - 00:00:00

صالح ابن فوزان الفوزان الدرس الثامن والاربعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين احبتنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذه حلقة جديدة في برنامجكم الاسبوعي شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع لفضيلة - 00:00:19

الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذه الحلقة نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخنا. حياكم الله وبارك فيكم كنا مع المؤلف رحمه الله في حديثه عن صلاة الكسوف - 00:00:44

عند قوله تسن جماعة وفرادى اذا كسف احد النيرين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:01:01

في هذه الجملة حكمان من احكام صلاة الكسوف. نعم الحكم الاول ان انها سنة وليست بواجبه صلاة الكسوف سنة وهي من اكد السنن كما ذكر الفقهاء وليست واجبة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا - 00:01:18

هذا امر ما الذي صرفه عن الوجوب قالوا لانه لما ذكر الصلوات الخمس عليه الصلاة والسلام قال له سائل هل علي غيرها؟ قال لا الا انت تطوع فدل على ان ما عدا الصلوات الخمس - 00:01:44

انه تطوع ومن ذلك صلاة الكسوف والحكم الثاني بيان متى تصلى صلاة الكسوف وهي وهو ان ان انه تصلى عند حدوث الكسوف اذا كشف احد النيرين الشمس او القمر اذا كسف يعني حصل الكسوف بالفعل - 00:02:03

اما مجرد الخبر عنه انه سيحدث فهذا لا يبنى عليه حكم شرعي حتى يحصل الكسوف فعلا ويرى فحينئذ تشرع صلاة الكسوف نعم قال ركعتين يقرأ في الاولى جهرا بعد الفاتحة سورة طويلة ثم يركع طويلا - 00:02:31

هذا فيه بيان صفة صلاة الكسوف الحقيقة ان الكسوف لم يحدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة وهو للشمس فقط لم يحدث للقمر كسوف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

وانما حدث للشمس للشمس ولكن يؤخذ صلاة الكسوف للقمر من قوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله. نعم. يخوض الله بهما عباده فاذا رأيتم منهما ذلك فصلوا وادعوا - 00:03:14

فهذا يؤخذ منه ان كسوف القمر مثل كسوف الشمس تشرع له الصلاة وتعددت الروايات في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم واختلفت الروايات في ذلك مع انه لم يفعلها صلى الله عليه وسلم الا مرة - 00:03:30

لم يفعلها الا مرة فما وجه اختلاف الروايات وما موقفنا منها الصحيح بهذا ان يلجأ الى الترجيح ترجيح الروايات فالراجح ان صلاة الكسوف ركعتان هذا بالاجماع انها ركعتان ولكن اختلفوا في الركوعات - 00:03:54

في الركعتين الركوعات التي في الركعتين فمنهم من ذكر انها ركعتان فقط كسائر الصلوات ركوعان فقط نعم كسائر الصلوات ومنهم من ذكر انها ركوعان في كل ركعة فيكون المجموع اربع ركوعات - 00:04:27

بركعتين ومنهم من ذكر ان في كل ركعة ثلاث ركوعات فيكون المجموع ست ركوعات ومنهم من ذكر انه في كل ركعة اربع ركوعات. فيكون المجموع تمام. ثمان ركوعات ومنهم من ذكر انه في كل ركعة خمس - [00:04:51](#)

ركوعات فيكون المجموع عشر ركوعات هذا اكثر ما ما روي كيف تتعدد هذه الصفات مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الا مرة واحدة الراجح الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وجمع من المحققين - [00:05:14](#)

ترجيح رواية الركعتين في كل ركوع فيكون المجموع اربعة. اربع ركوعات في ركعتين واربع سجعات هذه هي الرواية الراجحة التي اتفق عليها الشيوخ وجمهور المحدثين فيعمل بها لانه لا يمكن الجمع - [00:05:35](#)

بين الاحاديث ولا يمكن النسخ اذا يلجأ للترجيح الى الترجيح والراجح هو هذه الصفة انها اربع ركوعات في ركعتين واربع سجعات هذا هو الراجح نعم هل لنا ان نعرف ما الذي رجحه - [00:06:01](#)

انه انه الحديث الذي اتفق عليه الشيوخ وجمهور المحدثين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله يقرأ في الاولى جهرا بعد الفاتحة سورة طويلة ثم يركع طويلا ثم يرفع ويسمع ويسمع ويسمع - [00:06:24](#)

ويحمد. ويحمد. ويسمع ويحمد. مم. ثم يقرأ الفاتحة وسورة طويلة دون الاولى. ثم يركع فيطيل وهو دون الاول ثم يرفع ثم يسجد سجدين طويلتين نعم ثم يصلي الثانية كالاولى لكن دونها في كل ما يفعل ثم يتشهد ويسلم. هذه هي الصفة المرجحة - [00:06:44](#)

انها اربع ركوعات في ركعتين واربع سجعات هي الصفة المرجحة المرجحة. طيب تبقى معرفة صفة هذه الصلاة يكبر تكبيرة الاحرام ويستفتح ويتعوذ ثم يقرأ الفاتحة وسورة طويلة بقدر سورة البقرة - [00:07:08](#)

ثم يركع ركوعا طويلا بقدر القيام ثم يرفع يقول سمع الله لمن حمده يسمع يعني يقول سمع الله لمن حمده كما في سائر الصلوات ثم يحمد الله فيقول ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كسائر الصلوات - [00:07:34](#)

ثم بعد ذلك يقرأ الفاتحة ثم يقرأ بعدها سورة طويلة. الا انها اقل مم. من الاولى قالوا بقدر سورة ال عمران ثم يركع ركوعا طويلا بقدر القيام الثاني قدر القيام الثاني وهو دون الركوع الاول - [00:07:59](#)

ثم يرفع ويقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. ثم يسجد سجدين ثم يقوم للثانية فيصلبها على صفة الركعة الاولى لكن اقل في قراءتها واقل في ركوعاتها واقل في سجوداتها - [00:08:22](#)

فتكون صلاة آ الكسوف على هذه الصفة تنازلية اول اول قيام يكون هو اطولها وثاني قيام بعد الركوع يكون اخسر من الاول واول قيام من الركعة الثانية اقل من القيام الاول في الركعة الاولى. الاولى والقيام الثاني في الركعة الثانية اقل من القيام الثاني - [00:08:47](#)

في الركعة الثانية وكذلك الركوعات كل ركوع اقل من الركوع الذي قبله حتى تفرغ الصلاة والسجود كذلك السجود يطيله السجود الاول يطيله بقدر القيام الثاني اقل منه وكذلك في الركعة الثانية - [00:09:14](#)

فتكون صفة صلاته الكسوف اذا تنازلية كل قيام وكل ركوع وكل سجود اقل من الذي قبله قبله هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما فرغ صلى الله عليه وسلم من هذه الصلاة حتى انكشف - [00:09:36](#)

ما اصابهم وظهرت الشمس نعم قال رحمه الله فان تجلى الكسوف فيها اتمها خفيفة وان غابت وقت صلاة الكسوف من بداية الكسوف الى نهايته هذا وقت صلاة الكسوف من البداية - [00:09:57](#)

الى النهاية فلا يشرع فيها قبل الكسوف. نعم. ولا يستمر فيها بعد الكسوف وانما ما بين حدوث الكسوف الى انجلائه هذا وقت صلاة الكسوف فاذا انجلى الكسوف وهو في الصلاة فانه يتمها خفيفة. نعم. يخففها - [00:10:21](#)

وان انجلال كسوف قبل ان يصلوا فانها لا تقضى ولا يصلون اذا لم يتجمعوا ولم او لم يفتنوا او لم يتنبهوا الا بعد انجلال الكسوف فانهم لا يصلون لفوات وقتها. نعم - [00:10:45](#)

قال وان غابت الشمس كاسفة او طلعت والقمر خاسف او كانت اية غير الزلزلة لم يصل اذا ذهب الانتفاع بالشمس او القمر بالغيوبة اذا غابت الشمس وهي كاسبة لا يصل لانه ذهب وقت الانتفاع بها - [00:11:05](#)

وكذلك القمر اذا غاب وهو قد كشف او طلع الفجر طلع الفجر او غاب القمر وهو كاسف فانها لا تصلى صلاة الكسوف لذهاب الانتفاع به. لان سلطان القمر في الليل - [00:11:27](#)

اذا ظهر الفجر جاء سلطان الشمس. نعم فلا حاجة الى القمر في بعد طلوع الفجر فلا تصلى بعد طلوع الفجر لو غابت وهم يصلون يهنون صلاتهم بغياهم يخففونها. هم. يخففونها - [00:11:45](#)

ولو كسفت قبيل الغيوب لا يصلون. لا هذا وقت نهى. نعم. هذا عد على الخلاف في ذوات الاسباب. نعم. اذا كسبت بعد العصر اذا كشفت بعد العصر هذا على الخلاف في ذوات الاسباب - [00:12:05](#)

المذهب انه لا تصلى لانه وقت نهى. نعم. والذي اختاره الشيخ تقي الدين وجمع انها تصلى لانه من ذوات الاسباب. الاسباب التي تفعل عند حصول اسبابها مثل تحية المسجد ومثل ركعتي - [00:12:21](#)

الطواف هذه تصلى عند حدوث اسبابها ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت من ذلك فصلوا هذا عام في جميع علاقات وهذا هو الصحيح والراجح ان شاء الله نعم. قال او كانت اية غير الزلزلة - [00:12:36](#)

او حصلت اية من الايات الكونية التي يخوف الله بها عبادة كالرياح الشديدة وآآ الصواعق الامطار الغزيرة التي يخشى منها الغرق فانه لا يصلى لهذه الحوادث لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:56](#)

وانما يقتصر بالدعاء على الدعاء والتضرع الى الله عز وجل في ان يكشف هذه الحوادث اما الصلاة فانها لا تصلى لا يصلى لاجلها لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:23](#)

والعبادات توقيفية لا يفعل منها الا ما ثبت بالدليل عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم ولماذا استفدنا الزلزلة في القول غير الجنة؟ اما الزلزلة فلانه ورد عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى لها - [00:13:39](#)

والزلزلة رجفة تصيب الارض حركة حركة تصيب الارض فيختل ما عليها من المباني ويحصل الهدم ويحصل مضار عظيمة على اثر حركة يسيرة من الزلزلة فهي اية عظيمة وحدث مخيف ورد ان ابن عباس او بعض الصحابة صلى - [00:13:57](#)

عند حدوث هذه الزلزلة ولكن الصحيح انها كغيرها لا لا يشرع لها صلاة وانما هذا خاص بالكسوف ولكن آآ يتضرع المسلمون الى ربهم ويدعوا الله عز وجل وهذا بخلاف ما عليه اكثر الناس اليوم - [00:14:28](#)

الان كثرت الزلازل وهذا من علامات الساعة. هم. كثرت الزلازل. ولكن قل الاعتبار فلا يحدث زلازل مدمرة مروعة يهلك فيها الالاف من النفس ويختفي فيها الالاف وتدمر فيها المدن الكبيرة والعمارات الشاهقة. نعم. تتدمر ومع هذا لا نسمع من - [00:14:49](#)

يتضرع الى الله ويرجع الى الله وانما يقولون هذه ظواهر كونية. ما شاء الله. ظواهر طبيعية فلا نسمع من يفسر هذه الاحداث بانها عظمات وعبر وانها تخوف بالله عز وجل - [00:15:19](#)

ما نسمع هذا على السنة احد حتى الخطباء في المساجد قل منهم من ينبه على هذه الامور ووسائل الاعلام ايضا ما فيها تنبيه الا ما شاء الله فالواجب على المسلمين ان يتنبهوا - [00:15:39](#)

لهذا الامر وان اعتبروا بهذه الزلازل التي تروع العالم كذلك الفيضانات فيضانات التي تغرق اه البلاد وتطمس المعالم كذلك الاعاصير المدمرة الاعاصير التي الان كثر وقوعها. نعم. تدمر البلاد ما نسمع من يقول هذه عبر وعظمات تخرج من وهي باسباب الذنوب والمعاصي - [00:15:57](#)

ويحث الناس ينبههم على التوبة الى الله عز وجل واصلاح اعمالهم قل ما نسمع هذا وهذا من الغفلة عن ذكر الله ويخشى ان يستدرجوا كما قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها - [00:16:30](#)

بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم باسطة فاذا هم مبلسون - [00:16:54](#)

فاذا لم تنفع العبر والعظمات يحصل الاستدراج ثم يحصل الاخذ على غرة وبغطة الواجب على المسلمين ان يتنبهوا لهذا الامر وان يستفيدوا من هذه العبر وهذه الاحداث فيذكر الناس ويخبروهم بان هذه ما هي امور طبيعية - [00:17:16](#)

ولا امور عادية كما يقولون وكما قال قوم فرعون قد مس اباءنا الضراء والسراء يعتبرون هذه امور عادية ما تغير فيها؟ ما هي ما هي
يعني بسبب الذنوب ولا بسبب المعاصي وانما هي امور عادية. اعوذ بالله. قد مس اباءنا الظراء والسراء - [00:17:38](#)
اه الواجب على طلبة العلم وعلى العلماء وعلى وسائل الاعلام ان يستغلوا هذه الاحداث في تنبيه المسلمين في الرجوع الى الله عز
وجل كذلك الحروب والفتن التي تقع بين الاحزاب وبين - [00:18:00](#)
هذه ايضا من من العقوبات على فعلى طلبة العلم وعلى العلماء وعلى اهل الخير ان ينبهوا المسلمين بهذه الاحداث وهذه الامور ليرجعوا
ولا يكونوا مثل الكفار الذين لا يتنبهون وانما يقولون قد مس اباءنا الظراء والسراء - [00:18:21](#)
نعم ربما يمنع بعض اهل الخير من ربط هذه الاحداث بانها من الله يخوف بها عباده يكون هذا ليس بجزما او ان هذا فيه من الشماتة
شيء او اننا ننفر الناس من الدين حينما نقول ان الزلازل بسبب الذنوب وعليكم ان تعودوا او - [00:18:44](#)
الاعاصير بذلك هذا تنفير او ليس جزما انه بذلك فلا نرى مثل ما تفضلتم ان وسائل الاعلام والدعاة والخطباء يربطون هذه الاحداث
بهذه ما هو بتنفيذ هذا ما هو بتنفيذ هذا تنبيه - [00:19:02](#)
هذا تنبيه على الواقع وليس شماتة باحد. وليس شماتة باحد. الحمد لله. بل هو من باب التنبيه والاعتراف. الاعتراف بالذنوب نعم
الاعتراف بالذنوب فضيلة. نعم. اما تزكية الاعمال وتزكية النفوس - [00:19:16](#)
هذا لا يجوز اليس هذا من باب التنفير وانما هو هذا من باب الترهيب من عقوبة الله سبحانه وتعالى. وان الناس ان لم يقول صلى الله
عليه وسلم في في الكسوف يخوف الله - [00:19:33](#)
يخوف الله بهما عبادة. نعم. فالواجب ان يؤخذ من هذا التخويف وان يبين ان ما عند الله من العقوبة اشد ان لم نرجع اليه سبحانه
وتعالى. هم نعم هل لنا ان نقول ان مثل هذه الكوارث - [00:19:47](#)
رحمة على المؤمنين والصالحين وعذاب ونقمة على الكافرين رحمة على المؤمنين اذا تابوا الى الله عز وجل وتنبهوا اذا تابوا وتنبهوا
واما اذا استمروا على ما هم عليه من من المعاصي والذنوب فانها لا تكون رحمة - [00:20:06](#)
الا ان يقال هذا من باب تعجيل العقوبة رحمة بهم من ناحية انه من باب تعجيلهم. تعجيل العقوبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب
الآخرة لكن من الذي يضمن لنا هذا؟ هم. نعم - [00:20:26](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله وان اتى في كل ركعة بثلاث ركوعات او اربع او خمس جاز هذا بناء على العمل بجميع الروايات
وان الانسان مخير يعمل باي اشياء وقد تبين لنا ان هذا غلط - [00:20:42](#)
ان هذا الكلام غلط وانه لا يعمل الا بالرواية الصحيحة وهي اربع ركوعات بركعتين واربع سجعات وما عداها فانه غير صحيح لان
الواقعة واحدة ولا يمكن نعم. ان تتعدد الصفات ابدا - [00:21:02](#)
نعم احسن الله هذا هذا الكلام الذي قاله المؤلف لو تعددت الوقائع وزمن النبي صلى الله عليه وسلم في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فيحمل كل صفة على واقعة خاصة - [00:21:24](#)
اما والواقعة واحدة الا يمكن ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى عدة صلوات؟ نعم وحدة فيها اربع ركوعات ووحدة في انا بست
وواحدة بثمان ووحدة بعشر. هذا ما يمكن ان الرسول كررها - [00:21:37](#)
فلا بد من ولا مناص من اللجوء الى صفة واحدة من هذه الصفات واصحها وارجحها انها ركعتان في كل ركعة ركوعان واربع سجعات
ركوعان وقيامان ها واربع سجعات نعم نعود الى موضوع التذكير. نعم. بهذه الاحداث العظيمة ولا سيما في اخر الزمان - [00:21:54](#)
نعم. فانها تكثر الزلازل تكثر الصواعق. الله اكبر وتكثر الاحداث كما يمر يوميا من ذكر حدوث اه فيضانات من ذكر حدوث اعاصير من
ذكر حدوث حوادث المراكب الجوية والبرية والبحرية وما يذهب فيها - [00:22:22](#)
من الانفس ومن ذكر الفتن التي تكون بين الطوائف والاحزاب وما يحظر فيها من تشريد يحصل فيها من من قتل كل هذه امور يجب
ان توظف في تذكير الناس بالرجوع الى الله سبحانه وتعالى - [00:22:49](#)
لأنها ما حدثت هذه الامور الا لما غير الناس فغير الله عليهم. الله اكبر النبي صلى الله عليه وسلم لما حدث الكسوف قال صلى الله عليه

وسلم لا احد اغير من الله. مهم. ان تزني من يزني عبده - [00:23:09](#)

او تزني امته وخاوى تكلم صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الكسوف لما صلى الكسوف هذه الصلاة الطويلة العظيمة التي رأى فيها كل شيء عرض عليه من امور الجنة والنار - [00:23:28](#)

ورأى اهل الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون في موقفه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ذكرهم صلى الله عليه وسلم وافاض في الحديث عن ما رأى في صلاته وما عرض عليه - [00:23:46](#)

من اجل تذكير الناس ووعظهم بهذه المناسبة مناسبة الكسوف للشمس فينبغي لطلبة العلم ان يستغلوا هذه المناسبات وان لا تمر كأنها امور عادية فالمسلمون يجب عليهم ان يستفيدوا من هذه الاحداث - [00:24:03](#)

اما الكفار هذه الاحداث لا تزيدهم الا غفلة واعراضا. نسأل الله العافية. لكن الواجب على المسلمين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما عباده. عباده فالواجب على المسلمين ان يتنبهوا عند حدوث - [00:24:24](#)

هذه الامور فتفيدهم رجوعا الى الله سبحانه وتعالى واصلاحا لاعمالهم آآ محاسبة لانفسهم وتنبيهها لغيرهم حتى يستفيدوا منها ولا يكونوا كالكفار الذين تمر عليهم هذه الامور وهم في غفلة معرضون - [00:24:44](#)

لانه ليس بعد الكفر ذنب. نعم. ولكن المصيبة غفلة المسلمين عن هذه الامور او انها تنطلي على جهالهم افكار الكفار وان هذه امور كونية او او حوادث طبيعية او ظواهر طبيعية كما يقولون. نعم. فلا تنطلي على المسلمين هذه المقولات - [00:25:11](#)

وهذه الافكار الزائفة التي لا تلتفت الى الله سبحانه وتعالى اه الواجب على المسلمين ان يتنبهوا عند هذه الاحداث وعند هذه الوقائع فيستفيد منها ويفيد غيرها. هم احسن الله اليكم يظنون ان ربطها بذلك وقولهم انها حوادث طبيعية وحرارة من بعض - [00:25:34](#)

الارض ونحو ذلك يظنون هذا من العلم وان الوعظ والتذكير بالله من الجهل فهل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان في اخر الزمان يرفع العلم ويوضع الجهل؟ او يسمى العلم جهل او الجهل؟ هذا من الكفر. اذا قالوا ان ان هذي - [00:25:57](#)

هالكلام انه ظواهر طبيعية اي نعم وان قوله انه يخوف الله بها عباده هذا الجهل هذا اعتراض على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو اعلم الخلق حتى ربما يقرأ والذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ان هو الا - [00:26:10](#)

وحي يوحى هذا زيادة على كونه غفلة هو كلام كفر والعياذ بالله فالواجب الحذر من مثل هذا ونحن كما قلنا لا نستبعد على الكفر صار كل بلية وكل افة. لانه ليس بعد الكفر ذنب. نعم. ولكن ان يصدر هذا في بلاد المسلمين ومن بعض المسلمين - [00:26:27](#)

وفي وسائل اعلامهم هذا هو محل الغرابة انهم يعرفون الله ويعرفون دينهم ويعرفون ثم يتكلمون بهذا الكلام بدون انكار وبدون ابطال هذا هو الواجب والله المستعان وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:26:48](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. احسن الله اليكم ونفع بعلمكم. اخوتنا المستمعين الكرام كان هذا اخر ما تكرم به شيخنا في شرحه لباب صلاة الكسوف من كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع شكر الله لشيخنا ما تكرم به من شرح وبيان وشكر لكم حسن استماعكم

ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - [00:27:09](#)

هذه في الختام تحية من زميلي ناصر بن حسن الجريسي في هندسة الصوت حتى نلتاكم تأمل ان يتجدد اللقاء وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:27:31](#)